مجلة تطوير العلوم الاجتماعية (124 -133) 15 (01) 2022	ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
تاريخ الاستلام: 2022/02/04 تاريخ القبول: 2022/06/12	تاريخ النشر: 2022/09/15

الشواهد الصرفيَّة في تفسير النسفي

Syntactical Indications In Al-Nasafi Interpretation

د.يوسف علي محمد علي[1*]، د.خالد حسين مصطفى النصيح[2]

[1]جامعة كردفان كلية التربية – السودان

[2] الكلية التقنية بالمصنعة – سلطنة عمان

ملخص: جاءت هذه الدراسة تحت عنوان:الشواهد الصرفية في تفسير النسفي المُسمى:مدارك التنزيل وحقائق التأويل،وكان الهدف منها التعريف الموجز بالنسفي وتفسيره ومنهجه ،ثم عرض استشهاده في المواضع الصرفية في القرآن الكريم ،و تأتي أهمية الدراسة من أهمية تفسير النسفي ذي الوقفات النحوية و الصرفية ،و اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و التحليلي و توصلت إلى النتائج الآتية:

1. يهتم النسفي دائماً بإيراد الأصل والفصيح من اللغة
2. يجتهد النسفي كثيراً ليذكر جميع القراءآت القرآنية الواردة في الآية الكريمة و أحياناً يكتفي بذكر قراءة الحرمين و الشام
3. يناصر لغة قريش و يقدم البصريين،ويخص سيبويه بالذكر

الكلمات المفتاحية: . صرف،تفسير،أسماء ،أفعال،حروف

Abstract:

This study came under the title: Syntactical Indications In Al-Nasafi Interpretation : the courses of downloading and the facts of interpretation, and the aim was to briefly define the negative, its interpretation and approach, and then present its martyrdom in the pure positions in the Holy Quran, and the importance of the study comes from the importance of interpreting the nesphysi with grammatical and pure pauses, and the study followed the inductive and analytical approach and reached the following conclusions:

1. The negative is always interested in the revenue of origin and the eloquent of the language

2. Al-Nasfi strives to mention all the Qur'anic readings contained in the holy verse, and sometimes he merely mentions reading the Two Holy Mosques and The Levant.

3 He advocates the language of Quraysh and introduces the visualists, and Sebweh mentions

Keywords: keyword; keyword; keyword; keyword; keywords. (do not exceed 6 keywords)

*.yousifali40@yahoo.com

مقدمة : جاءت هذه الدراسة تحت عنوان:الشَّواهد الصّرفية في تفسير النَّسَفي ،وكان الهدفُ منهاإعطاءَ فذلكةٍ تعريفيةٍ موجزةٍ يسيرةٍ عن المفَسر العالم عبد الله بن أحمد بن محمودالنسفي،ثم عرض استشهاداته الصرفية التي استعان بها في تفسيره المسمَّى مدارك التَّنزيل و حقائق التأويل و النسفي من النُّحاة المفسرين للقرآن الكريم مع أنَّه نشأ في بلاد العجم واتَّبعت الدراسةُ المنهجَ الاستقرائي و التحليلي.

أهداف البحث:

تعريف موجز للنسفي

عرض الشواهد الصرفية و تحليلها

تصنيف الشواهد

أسئلة البحث:

مَنْ هو النسفي؟

ما هو منهجه في التفسير؟

إلى أي مدرسة يميل و ينتمي؟

خطَّةُ البحث:

تَمَّ تقسيمُ البحث إلى ثلاثة محاور؛حيثُ تناول المحورُ الأولُ الحديث عن النَّسَفيّ و تفسيره و منهجه،و تناول المحورُ الثَّاني الحديثَ عن شواهد الأسماء مفردةً و مُضافةً ،و تلا ذلك المحور الثَّالثُ الذي تناولت صفحاتُهُ الحديثَ عن شواهد المصادر والأفعال و أسماء الأفعال.

المحور الأوَّلُ: النَّسَفيّ وَ منهجُ تَفسيرِهِ

نَسَفَ في اللُّغة: جاء في اللسان (نسف) متعدياً ولازماً ، يقال :نسفت الرّيحُ الشيءَ تنسِفُه نسفاً ، وانتسفته سلبته ، ونَسَفَ البعيرُ الكلأَ ينسفه إذا اقتلعه بأصله ، ونسف البعير برجله نسفا : ضرب بها ، ونسف الاناءُ : فاض .(ابن منظور 1993م، مادة ن س ف)

نَسَف المَدينة نَسَف بفتح أوَّلِهِ وثانيهِ مَدينةٌ كبيرةٌ كثيرةُ الْأهل تَقَعُ بينَ نَهر جَيحُون وسَمر قند مُجَاورةً للحدِّ الفاصلِ بينَ الأقوامِ النَّاطقَة بالفَارسيَّةِ و التُّركيَّة . أطلق عليها العربُ اسمَ ما وراء النَّهر، وهو نهر جيحون وسَمَّاها الفُرسُ نَخشَب(الحموي1965م ،ص781. 782)

النَّسَفي: هو عبدُ الله بنُ أحمَدَ بنُ محمود النّسفيّ أبو البَرَكات ، فقيهٌ حَنَفيّ مُفَسّرٌ (الزركلي1985م ،ص67) ذَكَرَهُ ابنُ حَجَر العَسْقَلانيُّ فَقالَ عنه : أحَدُ الزُّهَّادِ المُتَأخّرينَ صاحبُ التَّصانيفِ المُفيدةِ في الفقهِ والأُصُول .(العسقلاني ب ت ،ص247)

شُيُوخه ومآثرُهُ : تَفَقَّهَ على شَمس الائمَّة الكَرْدَرِيّ (الذهبي1990م ، ،ص 112. 113) وَرَوَى الزّيَادَات عن أحمد بن مُحَمَّد العَتَّابيّ (السيوطي1976م ،ص3332) و سَمعَ منه الصَّغْنَاقيُّ (السيوطي ب ت ،بغية الوعاة في ، ص537)

وَفَاتُهُ : تختلفُ الرّواياتُ في تَحديدِ تاريخ وفاةِ أبي البَرَكات النَّسفيّ ؛ فمنهم مَنْ قالَ سنة 701 للهجرة ، ومنهم مَنْ قالَ سنة 710 للهجرة (الزركلي 1989م ، ص67) . إلا أنَّ ابنَ حَجَر العَسقلانيّ يُؤكّدُ أنَّهُ تُوفّيَ ليلةَ الجُمُعة من شهر ربيع الأوَّل سنة 701 للهجرة ودُفنَ ببلدة أيذج (الفيروزآبادي 1952م ،ص184) . وخلاصةُ القول فإنَّ تفسيرَ النَّسَفيّ من التَّفاسير الَّتي يَجدُ الدَّارسُ فيها كثيراً من المعلومات اللُّغويَّة والفقهيَّة والتَّاريخيَّة والجُغرافيَّة والأدبيَّة والنَّحويَّة . وقد يلجأ في بعض الْاحيان إلى الرَّدِّ على الفِرَقِ الدّينيَّةِ المُختلفَة ، أو يلجأ إلى التَّحليل النَّفسيّ و المَنطقيّ لتبيين معنىً من المَعاني القُرآنيَّة ، هذا بجانب اهتمامِهِ البَالغِ بالرِّوايات والقرآءآت القُرآنيَّة و المَسائلِ النَّحويَّة .

منهجُ تفسير النَّسَفيّ : إنَّ الَّذي يَطَّلعُ على تفسير الإمام النَّسَفيّ – بلا شكٍّ – يَجدُ أنَّ مُؤلفَهُ كانَ يسيرُ علَى خُطَى مَنْ ألَّفوا– في التَّفسير – قبلَهُ وفقَ منهجهم الَّذي دَرَجُوا عَلَيهِ دقَّةً في توضيح الأحكام الدَّالَّةِ عليها النُّصُوصُ القرآنيَّةُ ، وتبياناً للمعاني الَّتي تَضَمَّنتها تلكَ النُّصُوصُ بنُصُوصٍ قرآنيَّةٍ مثلها ، وأخرى من الحديث الشَّريفِ والشّعر العَربيّ وأقوال الحُكَماء من العربِ .فهو يَبدَأ بذكْرِ اسمِ السُّورةِ ، وذكر أسمائها – إنْ تَعدَّدتْ – ثُمَّ يَذكُرُ الرّوَاياتِ المُختلفَةَ حتَّى الشَّاذَّةَ الَّتي وَرَدَتْ في جميع آي السُّوَر القرآنيَّة (فهو ملتزمٌ للقراءآت السَّبع المُتواترة مع نسبةِ كلّ قراءةٍ إلى قارئها) (محمد حسين الذهبي 1992م ،ص291) ثُمَّ يَختمُ بذكرِ فضلِ السُّورةِ أو فضلِ بعضِ آياتها . وهو فوقَ كُلّ ذلك لا يألو جَهداً أن يذكر شعراً رقيقاً يسيلُ عُذُوبَةً وسِحْراً ، أو حكمةً تتَّقدُ والمَعنى الَّذي يرمي إلى توضيحِهِ ، فقد وَرَدَ مَنهلَ الشّعر الجاهليّ كثيراً ولم يزلْ يَتَرَدَّدُ على مَعينِ الشّعر الاسلاميّ والأُمَويّ حتَّى أخذَ منهما قسطاً كبيراً من الأشعار والشَّواهد . كما أنَّهُ أتى بقدرٍ غير قليلٍ من أشعار العَبَّاسيين، ولم يُغنهِ كُلُّ ذلك عن وُرُودِ مَعينِ بَعضِ لَهجاتِ القبائل العَربيَّة المُختلفةِ مثل ما أنَّهُ حدَّثَ في تفسيره عن العِبريَّة والسِّريانيَّة والحِمْيريَّة القديمَةِ .

المحور الثاني : شواهد الأسماء

1. شواهد الأسماء المفردة:

من الأسماء المفردة كلمة "الصّراط" في سورة الفاتحة يقول النَّسَفيّ : (والصّراط من قلب السّين صاداً ؛ لتُجانسَ الطَّاءَ في الإطباق لأنَّ الصَّادَ و الضَّادَ والطَّاءَ أقربُ لأنَّهما مجهورتان وهيَ قراءة حمزة ، والسّينُ قراءة ابن كثيرٍ في كُلّ القرآنِ وهيَ الأصلُ في الكلمة . والباقون بالصَّادِ الخالصة وهيَ لغةُ قريشٍ والثَّابتةُ في المصحف الإمام) (النسفي ،ب ت ،ص8)

نخرجُ من كلامِ النَّسفيّ بالآتي:

. إنَّ الأصلَ في الكلمة أنْ تكون بالسّين (السّراط).

. فيها ثلاث قراءآتٍ ؛ بالسّين في كُلّ القرآن وهيَ قراءة ابن كثير المكّيّ. وبالإشمام أي :إشمام الصَّادِ صوتَ الزَّاي ، وذلك لقرب الزَّاي من الطَّاء ، وتلك قراءة حمزة بن حبيب الزَّيَّات الكوفيّ . وبالقلب أي : قلب السّين صاداً لتُجانسَ حرف الطَّاء وبها قرأ بقيَّةُ القُرَّاءِ لأنَّها اللُّغةُ الفصحى فضلاً عن أنَّها لغة قريشٍ.(أبو حيان الأندلسي 1983م ،ص25)

ومن الأسماء المفردة أيضاً كلمة إدريس في قوله تَعَالَى : (وَاذكُرْ في الكتابِ إدريسَ)(مريم الآية:56) يقولُ النَّسفيُّ : (وقولُهم سُمّيَ به لكثرة دراستهِ كُتُبَ اللهِ لا يَصِحُّ ؛ لأنَّهُ لو كان إفعيلاً من الدَّرس لم يكن فيه إلَّا سببٌ واحدٌ وهوَ العَلَميَّةُ ، وكان منصَرفاً ، فامتناعه من الصّرف دليلُ العجمةِ) (تفسير النسفي ،ص38).

يتَّفقُ أبو حيَّان الأندلسيُّ مع هذا الرّأي بقوله: (وإدريس اسمٌ أعجميٌّ مُنعَ من الصَّرفِ للعلميَّةِ والعُجمةِ ، ولا جائزٌ أنْ يكونَ إفعيلاً من الدَّرس كما قال بعضُهم ؛ لأنَّهُ كان يجبُ صرفُه إذ ليس فيه إلَّا سببٌ واحدٌ وهو العلميَّةُ)(أبو حيان الأندلسي ،ص200).

2. شواهد الأسماءُ المُضافةُ :

1. قوله تَعَالَى : (يا أَبَتِ إنّي رَأيتُ) (يوسف الآية :4) يقول النَّسَفيّ : (أبَتَ شاميُّ وهيَ تاء تأنيثٍ عُوّضتْ عن ياء الإضافة لتَناسُبِهما ؛ لأنَّ كُلَّ واحدةٍ منهما زائدةٌ في آخر الاسم ولهذا قلبتْ هاءً في الوقف ، وجاز إلحاق تاء التَّأنيث بالمُذكَّر كما في : رَجُلٌ رَبعةٌ ، وكُسرَتْ التَّاءُ لتَدُلَّ على الياءِ المحذوفة ، ومَنْ فتح التَّاءَ فقد حذف الألفَ من :يا أبتَا ، واستبقى الفتحةَ قبلها كما فعلَ مَنْ حذف الياءَ في : ياغلامِ) (تفسير النسفي ،ص211) .

تتلخَّصُ هذه المسألةُ في الآتي :

. يا أبَتَ بفتح التَّاء الَّتي هي للتَّأنيث ، وإنَّما فُتحتْ لتَدُلَّ على الألف المحذوفة إذ الأصلُ : يا أبَتَا.

. يا أبَتِ بكسرِ التَّاءِ الَّتي هي أيضاً للتَّأنيث وكُسرتْ لتَدُلّ كسرتُها على الياء المحذوفة والأصلُ : يا أبي فحُذفَتْ الياءُ وعُوّضَ عنها بالتَّاء المكسورة .

. دُخولُ تاءُ التَّأنيث على أب وهو مذكَّرٌ من باب : رجلٌ رَبعةٌ.

أوردَ العكبريُّ في تخريج قراءة فتح التّاء ثلاثة أوجهٍ (العكبري ب ت،ص721) :

الوجه الأوَّلُ : إنَّه حذفَ التّاءَ الَّتي هي عوَضٌ عن الياء كما تُحذفُ تاءُ " طلحة" في التّرخيم وزيدَتْ بدلها تاءٌ أخرى و حُرّكتْ بحركة ما قبلها .

الوجه الثَّاني : إنّهُ أبدلَ من الكسرة فتحةً كما يُبدَلُ من اليَاء ألفٌ .

الوجه الثَّالثُ : إنَّه أرادَ يا أبتَا وحُذفتْ الألفُ تخفيفاً.

2. قوله تَعَالَى : (إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا) (البقرة الآية:14) يقولُ النَّسَفيُّ (وعن سيبويهِ أنَّ نون الشَّياطين أصليَّةٌ بدليل قولهم تَشَيطَنَ ، وعنه أنَّها زائدةٌ واشتقاقه من شَطَنَ إذا بَعُدَ ؛ لبُعده من الصَّلاحِ والخيرِ، أو من شاطَ إذا بَطَلَ ومن أسمائه الباطلُ) (تفسير النسفي ،ص21) .

نلاحظ أنَّ النَّسَفي قد قدَّم رأيَ البصريين بزعامة سيبويه ثُمَّ أتى بعده برأي أهل الكوفة ؛ لأنَّ وزنَ شَيطان عند البصريين : فَيعَال ، وعند الكُوفيين : فَعْلان (أبو حيان الأندلسي،البحر المحيط ،ص62) .فإنْ جعلته بصريّاً (فَيعال) صَرفتَهُ ، وإن جعلتهُ كوفيّاً (فعْلان) لم تصرفْهُ ؛ لأنَّ وزنه يمنعه من الصَّرف (أبو بكر الرازي ب ت،مادة ش ط ن) .

3. قوله تَعَالَى: (وَتَظُنُّونَ باللهِ الظُّنُونا) (الأحزاب الآية :10) .يقولُ النَّسفيّ : (قرأ أبوعمرو وحمزةُ "الظُّنُونَ" بغير ألف في الوصل والوقف وهو القياسُ . بالألف فيهما مدنيّ وشاميٌّ وأبوبكر ، إجراءً للوصل مجرى الوقف . وبالألف في الوقف مكيٌّ وعليٌّ وحفصٌ ، ومثله : الرَّسولا ، والسَّبيلا ، زادوها في الفاصلة كما زادها في القافية مَنْ قال :

أقلّي اللَّومَ عاذلَ والعتابا ، وهُنَّ في الإمامِ بالألفِ) (تفسير النسفي ،ص 296. 297).

ينحصرُ تخريجُ النَّسَفيّ في الآتي :

. الظُّنُونَ بغير ألف وَقْفاً ووصلاً وهو القياس المتفق عليه بصريّاً وكوفيّاً .

. الظُّنُونا بالألف إجارءً للوصل مجرى الوقف وهيَ قراءةُ أهل المدينة والشَّام (ووجهه أنَّه رأسُ آيةٍ فَشُبِّهَ بأواخر الآيات المطلقة لتتآخى رُؤوس الآي) (العكبري ،ص1053) .

."الظُّنُونا" بالألف في حالة الوقف وهيَ بمثابة ألف الإطلاق في الشِّعركما في (العتابا) .

يُعقِّبُ أبوحيَّان الأندلسيُّ على هذا بقوله : (وقد اختار الحُذَّاقُ من القُرَّاء أن يُوقف على كلمة الظُّنون بالألف ، ولا يوصلُ فيُحذف أو يُثبتُ ؛ لأنَّ حذفها مُخالفٌ لما اجتمعتى عليه مصاحفُ الأمصارولأنَّ إثباتها في الوصلِ معدومٌ في لسان العرب نظماً ونثراً لا في اضطرارٍ ولا في غيره . أمَّ إثباتها في الوقف ففيه اتّباعُ الرَّسم وموافقته لبعض مذاهب العرب لأنَّهم يُثبتون هذه الألف في أشعارهم وفواصل كلامهم) (أبو حيان الأندلسي ،217).

وللقرطبيّ تعقيب ملخَّصُه أنَّ العربَ رُوِيَ عنهم : قامَ الرَّجُلُو ، ومررتُ بالرَّجُلي ولقيتُ الرَّجُلا وصلاً ووقفاً (القرطبي 1994م، ص143) . ونلاحظ في أوَّل الوجوه ائتلافاً بين البصريين والكوفيين.

المحور الثالث: شواهد المصادر و الأفعال و أسماء الأفعال

شواهد المصادر :

1 ـ قوله تعالى : (عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ) يقولُ النَّسفيُّ (والهارِ الهائر وهو المُتصدِّعُ الَّذي أشفى على التَّهدُّمِ والسُّقوطِ ، ...وألفُهُ ليس بألفِ "فاعل" إنَّما هيَ عينُهُ ، وأصلُهُ : هَوَرَ فقُلِبَتْ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها) (تفسير النسفي ، ص146).

لخَّصَ العُكبريُّ هذا التَّعليق في نقطتين (العكبري،ص661) :

الأولى : أصلُهُ هَوَرَ ، أو هَيَرَ على فَعَلَ ، فلمَّا تحرَّكَ حرفُ العلَّة وانفتح ما قبله قُلِبَ ألفاً فصار :هارَ.

الثَّانية : أنْ يكونَ أصلُهُ "هاوِر" ، أو "هائر" ثُمَّ أخّرتْ عينُ الكلمة فصارتْ بعد الرَّاءِ وقلبتْ الواو ياءً ؛لانكسار ما قبلها ، ثُمَّ حُذفتْ لسُكُونِها وسكون التَّنوين ، فوزنه بعد القلب فَالِع وبعد الحذف فَالٍ . وواضحٌ من كلام النَّسفيّ أنَّه يوافق العُكبريَّ البصريَّ مذهباً . أمَّا الرَّأيُ الثَّاني فيبدو فيه التَّعقيدُ والتَّكلُّفُ لما فيه من تقديمٍ وتأخيرٍ وحذفٍ .

2 ـ قوله تعالى : (فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ) (البقرة الآية :283) يقولُ النَّسَفيّ (فرهانٌ مكّيٌّ و أبو عمرو أي : فالَّذي يُستَوثقُ بهِ رُهُنٌ ، وكلاهما جمعُ رَهْنٍ كسقْفٍ وسُقُف ، وبَغْلٌ وبِغَال . ورهن في الأصل مصدرٌ سُمّيَ به ثُمَّ كُسّرَ تكسير الأسماء) (تفسير النسفي ،ص 141) .

يتلخَّصُ رأي النَّسَفيّ في النّقاط الآتية :

. الأولى : كُلٌّ من رهان ورُهُن جمعٌ ، كـ (بغال و سُقُف) والمفردُ رهْنٌ.

. الثَّانية : كلمةُ رَهْن أصلاً مصدرٌ سُمّيَ به ثُمَّ صاراسماً ثُمَّ أُتيَ منه بجمع التَّكسير.

. معنى رُهُن هو التَّوثُّقُ أو الوثيقةُ .

شواهد الأفعال:

1. قوله تعالى : (فَادَّارَأْتُمْ فيهَا) (البقرة الآية :72) . يقولُ النَّسَفيُّ : (وأصلُهُ تَدَارأتم ثُمَّ أرادوا التَّخفيفَ فقلبوا التَّاءَ دالاً لتصيرَ من جنس الدَّالِ الَّتي هي فاء الكلمة ليمكن الادغامُ ،ثُمَّ سكَّنوا الدَّالَ ؛ إذْ شرط الادغامِ أن يكونَ الأوَّلُ ساكناً وزيدت همزةُ الوصلِ لأنَّهُ لا يمكن الابتداءُ بالسَّاكنِ) (، تفسير النسفي ،ص155) .

أصلُ الفعلِ تَدَارأتُم على وَزنِ تَفَاعَلتُمْ حَدَثَ فيه إبدَالٌ ؛ أي أُبدلَت التَّاءُ دَالاً فصار: فَدَدَارَأتُم ، فاجتمعَ فيه مثلان فوجب فيه الادغامُ بعدَ أنْ سُكّنَ الأوَّلُ منهما وزيدتْ همزةُ الوصل ليوصلَ بها إلى السَّاكن فأصبحَ ادَّارأتم ووزنهُ افَّاعلتم .وواضحٌ من نصّ النَّسَفيّ الاختصار في ذكر القاعدة وهو منهج سيبويه.

2. قوله تعالى : (وادَّكَرَ بعدَ أمَّة) (يوسف الآية :45) . يقول النَّسَفيّ (بالدَّالِ هو الفصيح ، وأصلُهُ اذتكرَ ،فأبدلت الذَّالُ دالاً والتَّاءُ دالاً وأدغمت الأولى في الثَّانية لتقارب الحرفين وعن الحسن : واذَّكَرَ ، ووجهه أنَّه قلبَ التَّاءَ ذالاً وأدغَمَ) (تفسير النسفي ، ص246) .

وأصل الفعل "ذَكَرَ" وجيءَ منه بصيغة " افتَعَلَ" فتكونت منه صورتان :

الأولى : اذتَكَرَ ــ اذْدَكَرَ ــ ادّكَرَ ـ ادَّكَرَ.

الثَّانية : اذْتَكَرَ ــ اذْدَكَرَ ــ اذْذَكَرَ ـ اذَّكَرَ.

ففي الصُورة الأولى أُبدلتْ تاءُ الافتعال دالاً ، ويجوزُ إبدالُ الذَّال دالاً للتَّجانس ثُمَّ أدغمت الدَّال في الدَّال فصار ادَّكَرَ . وفي الصُورَةِ الثَّانيةِ . وهيَ قراءةُ الحسن البصريّ الَّتي حكم عليها العكبريُّ بالشُّذوذ . أُبدلتْ تاءُ الافتعال دالاً وأبدلت الدَّالُ ذالاً ثُمَّ أدغمت الذَّالُ في الذَّال فصار اذَّكَرَ .ونلاحظ هنا أنَّ النَّسَفيّ قد اتَّفق مع العكبريّ البصريّ مذهباً.

3 . قوله تعالى : (ظلتَ عليهِ عاكفا) (طه الآية :97) يقول النَّسَفيّ : (وأصلُهُ : ظَلِلْتُ فحذفَ اللَّامَ الأولى تخفيفاً) (تفسير النسفي ، ص64) ، (وهي لغة بني عامر) (شرح ابن عقيل ، ص611)، (وفي حذف اللَّام شُذُوذٌ عند سيبويه) (أبو حيان الأندلسي، ص276) ، وذكر ابن عقيلٍ لغتين بجانب لغة بني عامر في هذا الفعل "ظلَّ" أولاهما : لغة أهل الحجاز إذ تُحذفُ فيها عينُ الفعل وهي اللَّامُ الأولى وتُنقَلُ كسرتُها إلى الفاء فيقولون : ظِلْتُ ، ومِلْتُ. والثَّانية لغةُ أكثر العرب وفيها يبقى الفعلُ على أصله نحو: ظَلِلْتُ . وعند الفراء أنَّ الحذفَ في هذا الفعل وأمثاله جائزٌومصحوبٌ بفتح الظَّاء وكسرها نحو: مَسَسْتُ وَ مَسِسْتُ و مَسْتُ و مِسْتُ (الفراء ،ب ت، ص 190،191). ومن تعليق النَّسَفيّ يظهرُ بوضوحٍ تحيُّزه لسيبويهِ.

شواهد أسماء الأفعال :

من المعلوم أنَّ أسماء الأفعال ثلاثةُ أنواع (ابن هشام ب ت ،ص351، 355):

1. ما سُمّيَ به الأمرُ وهو الغالبُ.

2. ما سُمّيَ به الماضي وهو أكثرُ ممَّا سُمّيَ به المضارعُ.

وأوَّل شواهد اسم فعل الأمر " آمين" يقولُ النَّسَفيّ (آمين صوتٌ سُمّيَ به الفعلُ الَّذي هو استجبْ ،كما أنَّ رويدَ اسمٌ لأمهلْ) (تفسير النسفي ،ص 8).

ذَكَرَ ابنُ هشام في هذه الكلمة أربع لغاتٍ هي (ابن هشام ب ت، ص157،159):

الأولى : آمين بالمدّ بعد الهمزةِ من غيرِ إمالةٍ ، وهذه أكثرُ اللُّغات استعمالاً ولكن فيها بعدٌ عن القياس ؛ إذ ليس في العربية اسمٌ على وزن فاعيل ، وإنَّما ذلك في الأسماء الأعجميَّةِ مثل : قابيل وهابيل.

والثَّانية : مثلُ الأولى إلَّا أنَّ الألفَ مُمَالةٌ للكسرةِ بعدها ، ورويتْ عن حمزة والكسائي .

والثَّالثة : أمِين على وزن قَدير وبَصير ، وهيَ لغةٌ أفصحُ في القياس وأقلُّ في الاستعمال حتَّى أنَّ بعضَهم أنكرها.

الرَّابعة : آمّين بالمدّ وتشديد الميم ، وتلك لغةٌ أنكرها الجمهور.

والشَّاهدُ الثَّاني من أسمَاءِ الأفعَالِ : في قول الله تعالى : (وقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) (يوسف الآية :23) .

قال النَّسفيّ :(هو اسمٌ لتعال وأقبل ، وهو مبنيٌّ على الفتح ، هَيْتُ مكّيٌّ بناه على الضَّمّ ، هِيتَ مدنيٌّ وشاميٌّ) (تفسير النسفي ، ص216) . وهيتَ اسمٌ للفعل و أصلُهُ البناء على السُّكون ، وفيه ثلاثُ لغاتٍ (ابن يعيش ، ب ت ، ص34) :

1 . هَيْتَ بالفتح طلباً للخفَّة ؛ لثقلِ الكسرة بعد الياء .

2 . هَيْتُ بالضَّمّ تشبيهاً له بـ (قَبْلُ ، و بَعْدُ ، و حيثُ) .

3 . هَيْتِ بالكسرة ، وهيَ أقلُّها ؛لالتقاء السَّاكنين .

وفي هذه اللَّفظة عدَّةُ قرآءات : قرأ نافع هِيتَ بكسر الهاء وفتح التَّاء ، وقرأ ابن كثير المكّيّ هَيْتُ بفتحِ الهاء وسكون الياء وضمّ التَّاء ، وقرأ أبو عمرو البصريّ والكوفيون وابن مسعود والحسن هَيْتَ بفتح الهاء وسكون الياء وفتح التَّاء .وقرأ هشام هِئتَ بكسر الهاء بعدها همزةٌ ساكنة وفتح التَّاء (العكبري، ص728) .

ونلاحظُ أنَّ الامام النَّسَفيّ قد اكتفى . في هذا الموضع . بتعليقه على اللَّفظ بأنَّه اسم فعلٍ مبنيّ على الفتح والضَّمّ وفق قراءة الحرمين والشَّام ولم يلفت نظراً إلى بقيَّة القراءآت الأخرى ولو في صورةٍ موجزة كما اعتاد .

والشَّاهدُ الثَّالثُ من أسماء الأفعال : قوله تَعَالى : (قلْ هلُمَّ شُهَداءَكُم) (الأنعام الآية :150) حيثُ يقولُ النَّسَفيّ (هاتوا شهداءكم وقرّبوهم ، ويستوي في هذه الكلمة الواحدُ والجَمعُ والمذكَّرُ والمؤنَّثُ عند الحجازيين . وبنو تميمٍ تؤنّثُ وتجمعُ) (تفسير النسفي ، ص39) .

وللعرب في "هَلُمَّ " لغتان (العكبري ،التبيان في إعراب القرآن ،ص547):

الأولى :تكونُ بلفظ الواحد مع المفرد و المثنى و الجمع و المذكر و المؤنث و على هذا فهي اسمُ فعلٍ عند الحجازيين،و تأتي متعدية كما في هذه الآية،و لازمة كما في آية الأحزاب(هَلُمَّ إلينا).

الثانية:تتصرف مع الجميع نحو:هلُمَّا،و هلُمُّوا ،و هلُمِّي،و هلُمُمْنَ،وهذه لغة بني تميم التي أشار إليها النسفي ،وهي فعلٌ متعدٍّ.

و أصلها عند البصريين:ها ألْمُمْ أي اقصد،فأدغمت الميم في الميم وتحركت اللَّام فاستُغنيَ عن همزة الوصل فبقي هَالُمَّ ،ثُمَّ حذفت ألف" ها" التي للتنبيه.و أصلُها عند الفراء:هلْ أمَّ،فحذفت الهمزة و ألقيت حركتها على اللّام

خاتمة:

جاءت هذه الدراسةُ تحت عنوان:الشَّواهد الصَّرفية في تفسير النّسفي المُسَمَّى مدارك التَّنزيل و حقائق التَّأويل ،و كان الهدفُ منها إعطاءَ القارئ نبذةً تعريفيةً يسيرةً عن المفسر عبد الله بن أحمد بن محمود المعروف بالنسفي ومنهجه و تفسيره،ثمّ عرض استشهاده الصرفي و محاولة توضيحه و تصنيفه،و اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي و التحليلي ،و توصَّلت إلى النتائج الآتية:

1. يهتم النسفي دائماً بإيراد الأصل والفصيح من اللغة

2. يجتهد النسفي كثيراً لذكر جميع القراءآت القرآنية الواردة في الآية الكريمة و أحياناً يكتفي بذكر قراءة الحرمين و الشام

3. يناصر لغة قريش و يقدم البصريين،ويخص سيبويه بالذكر

المصادر و المراجع

أوّلاً:القرآن الكريم

ثانياً: ثبت المصادر و المراجع

1. ابن حجر العسقلاني ،أحمد بن علي بن حجر ب ت ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ،(ط دار الجيل،ج2)، بيروت

2. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد 1992م، إعراب القراءآت السبع و عللها،(ط1 مطبعة المدني،ج1)،مصر.

3. ابن عقيل ،بهاء الدين عبد الله بن عقيل ب ت ،شرح ألفية ابن مالك (ط القاهرة،ج1) مصر.

4. ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم 1993م ، لسان العرب،(ط دار إحياء التراث العربي)، بيروت

5. ابن هشام الأنصاري ، جمال الدين عبد الله بن هشام ب ت،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،(ط القاهرة)

6. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن يعيش ب ت،شرح المفصل ،(ط عالم الكتب،ج2)،بيروت

7. أبو بكر الرازي ب ت، مختار الصحاح ،(ط دار القرآن الكريم)

8. أبو حيان الأندلسي ،محمد بن يوسف 1983م، البحر المحيط ،(ط دار الفكر،ج1)،بيروت

9. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان 1990م، سير أعلام النبلاء ،(ط7 مؤسسة الرسالة،ج23) ،بيروت

10. الزركلي، خير الدين 1989م، الأعلام،(ط8 دار العلم للملايين،ج1)،بيروت

11. السيوطي،أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن 1976م ، طبقات المفسرين،(ط1 مطبعة الحضارة،الفجالة) ،مصر

12. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين ب ت، التبيان في إعراب القرآن،(ط عيسى البابي ،ج2)،مصر

13. الفراء ، يحيى بن زياد ب ت،معاني القرآن ،(ط دار السرور)

14. الفيروزآباد ، مجد الدين محمد بن يعقوب 1992م ، القاموس المحيط،(ط2 مصطفى البابي الحلبي)مصر

15. القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد 1994م،الجامع لأحكام القرآن ،(ط1 دار الحديث ،ج14) ،القاهرة.

16. محمد حسين الذهبي1992م،التفسير و المفسرون ،(ط5 المطبعة الفنية ،ج1)القاهرة

17. النسفي ب ت، مدارك التنزيل و حقائق التأويل ،(ط عيسى البابي الحلبي،ج1) ،مصر

18. ياقوت الحموي1965م،معجم البلدان ،(ط طهران،ج4)

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

د.يوسف علي محمد علي، خالد حسين مصطفى النصيح (2022) **الشواهد الصرفيَّة في تفسير النسفي** ، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،المجلد 15(العدد 01)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 124-133.